مقدمة

« أحسن ما كتبت » . . .

هذا هو الموضوع الذى اخترناه لهذا الكتاب لنجمع فيه طائفة من أنفس ما أنتجته قرائح الادباء فى الشرق العربى شعراً ونثراً ، ثم نهديه الى القراء كذخيرة قيمة وتحفة ثمينة يقتبس منها كل قارىء مايلذه ويفيده

وقد يبدو وضع هذا الكتاب من أسهل الأمور وأقرب الأعمال . والواقع أن العناية التى بذلت فيه فاقت كثيراً من المجهود الذى يبذل فى غيره . ذلك لأن الموضوع دقيق ، يدعو الى الحيرة . وهذه الحيرة هى التى اعترتنا واعترت بعض الأدباء الذين اقترحنا عليهم أن يمدونا بأحسن ما كتبوا أو نظموا . فمنهم من عارضنا بقوله : إن أفعل التفضيل هذا مستحيل بين الآثار القلمية للكاتب الواحد ، لأنه يعتبر مقالاته ومؤلفاته كأولاده لايفضل أحدهم الآخر . ومنهم من رأى ان أحسن ما كتبه لم يكتبه بعد ، لأنه لم يرض حتى الآن عما كتبه ، وليس لديه أحسن ولاحسن .. ومنهم من اعترض على كلمة «أحسن» ورأى أن تغير بكلمة « أصدق » فهو يقترح علينا أن يكون الموضوع « أصدق ما كتبت » لأن الكلام لايكون حسنا إلا اذا كان صادراً عن شعور صادق . ومن بين هؤلاء جميعاً طائفة ـ هى الكثرة ـ اجابتنا الى اختيار أحسن ما كتبته فى رأيها

ومن هنا انقسمت مقالات هذا الكتاب الى قسمين : قسم اختار اصحابه مقالاتهم باعتبار انها أحسن ما كتبوا فى الماضى ، وقسم فوض أصحابه الأمر لاختيارنا فاخترنا لهم ـ وقد نوهنا بذلك فى خلال الكتاب ـ وهناك أدباء لم نستطع الاتصال بهم ، وهم قليلون لايزيدون عن ثلاثة أو أربعة اخترنا لهم شعراً ونثراً مما رأيناه ينسجم مع روح الكتاب

فاكتمل لنا من ذلك كله نحو (٧٣) كلمة فى موضوعات شتى لنحو (٦٧) كاتباً وشاعراً من خيرة الكتاب والشعراء فى البلاد العربية . ولعل ماحواه هذا الكتاب لم يتح لكتاب آخر من نوعه . ومن أشبه بالروضة المونقة التى انتظمت بألوان مختلفة من الازهار . وما الأدب فى العلوم إلا بمثابة الزهر من الأغصان ، فهو يعبر مثله عن الجمال الفنى فى الطبيعة . ولذلك كانت كل النفوس تهواه ، وكلها ترتاح اليه وتطرب به

واذا كنا قد جهدنا فى جمع هذه الآثار النفيسة على هذا النحو الذى يراه القراء ، فان مما يسرى عنا ويخفف العناء مانعهده من حسن قبولهم ، وصادق تقديرهم لهذا الجهد الذى نبذله فى غذائهم الروحى مخلصين